فاحكم بيني وبينهم من الفتاحة ونجني ومن معي من المومنين من قصدهم او شوم عملهم
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو ثم اغرقنا بعد بعد انجايه
الباقين من قومه ان في ذلك لاية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين انثه باعتبار القبيلة وهو
في الاصل اسم ابيهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين تصدير القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعا الى
معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان
الانبيا متفقين على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرين عن المطامع
الدنية والاغراض الدنيوية اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع ومنه ريع الارض
لارتفاعها اية علما للمارة تعبثون ببنائها اذ كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم
فلا يحتاجون اليها او بروج الحمام او بنيانا يجتمعون اليها للعبث بمن يمر عليهم او قصورا
يفتخرون بها وتتخذون مصانع ماخذ الما وقيل قصورا مشيدة وحصونا
لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين
متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة فاتقوا الله
بترك هذه الاشيا واطيعون فيما ادعوكم اليه فانه انفع لكم واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون كرره مرتبا على امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم
تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع
ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول عليها اجمالا بالانكار
في الا تتقون مبالغة في الايقاظ والحث على التقوى فقال اني اخاف عليكم عذاب

(في الهامش: امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ثم اوعدهم فقال صح)

يوم عظيم في الدنيا والاخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا سوا
علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه وتغيير شق
النفي عما تقتضيه المقابلة للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه ان هذا الا خلق
الاولين اي ما هذا الذي جيتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا الا خلقهم نحيا
ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة خلق
بضمتين اي ما هذا الذي جيت به الا عادة الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون
او ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الا عادة قديمة لم تزل الناس عليها
وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بسبب التكذيب بريح
صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم

(في الهامش: وكانوا يلفقون مثله او ما هذا الذي نحن عليه الا خلق الاولين صح)

كذبت

كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما ههنا امنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعمة في تخلية الله
اياهم واسباب تنعمهم امنين ثم فسره بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين للطف الثمرة او لان النخل انثى وطلع اناث النخل
وهو الطلع ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو او متدل منكسر
من كثرة الحمل وافراد النخل لفضله على ساير اشجار الجنة او لان المراد بها غيرها
من الاشجار وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين وهو ابلغ فاتقوا الله واطيعون

(في الهامش: بطرين او حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرى فرهين صح)

ولا تطيعوا امر المسرفين استعير الطاعة التي هي الانقياد للامر لامتثال الامر او
نسب حكم الامر الى امره مجازا الذين يفسدون في الارض وصف موضح لاسرافهم
ولذلك عطف ولا يصلحون على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم قالوا
انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرية
من الاناسي فيكون ما انت الا بشر مثلنا تاكيدا له فات باية ان كنت من الصادقين
في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعايه كما اقترحوها
لها شرب نصيب من الما كالسقي والقيت للحظ من السقي والقوت وقرى بالضم
ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها على شربها ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها
انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من
حلول العذاب وانه قريبا اما عصموا عن مثله ببركة من امن منهم كذبت قوم
لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون
الذكران من العالمين اي اتاتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم
فيه غيركم او اتاتون الذكران من اولاد ادم مع كثرتهم وغلبة الاناث فيهم كانهن
قد اعوزتكم فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى الثاني الناس وتذرون
ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم للبيان ان اريد به جنس الاناث
او للتبعيض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تعريضا بانهم كانوا يفعلون
ذلك بنسايهم ايضا بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث
زادوا على ساير الناس بل الحيوانات او مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذاك
او احقا بان توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة قالوا لين لم تنته

(في الهامش: عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب صح)

(في الهامش: لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم فاخذهم العذاب اي العذاب الموعود ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض ايما بانه لو امن اكثرهم او شطرهم لما اخذوا بالعذاب وان صح)

Copyright © King Saud University